Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معاوية ، ولم يشبع منها نهمه وشرهه ، لقد امضى شطرا من حياته مع ابيه يجاهدان ويعملان بكل ما لديهما من قوة لاطفاء نور الله ، والقضاء على الدعوة الاسلامية التي جاء بها محمد بن عبدالله ، ولم يدخلا في الاسلام الا بعد ان وجدا ان لا مفر لهما من سيوف المسلمين ، فنطقا بالشهادتين مرغمين ، وتسترا بالاسلام ، وهما يكيدان له ويعملان في جو من السرية والتكتم مع المنافقين لتقويض دعائمه بمختلف الوسائل وكان الله لهما ولغيرهما بالمرصاد يخبر رسوله بما يسرون وما يعلنون وظن ابو سفيان ان الفرصة قد سنحت له بوفاة الرسول (ص) ، وكان غائبا عن المدينة حين ذاك كما جاء في رواية ابي هريرة ، ولما رجع وبلغه ان ابا بكر قام بالامر ، قال ابو الفضيل يعني بذلك ابا بكر : اني لأرى فتقا لا يرأبه الا الدم [1] فجاء ليغري عليا بالحشود التي تؤيده ضد الحكم القائم على حد زعمه متخذا من ذلك وسيلة للقضاء على رسالة محمد (ص) التي حاربها هو وزوجته واولاده من قبل ، ولكن عليا الذي لا يفكر الا في مصلحة الاسلام ، والذي وهب حياته وكل ما لديه في هذا السبيل، يدرك جيدا ما تنطوي عليه تلك العروض المغرية من رجل كابي سفيان ويرى من واجبه ان يكون الدعامة الاصيلة للاسلام ، ايا كان الحاكم فرد عليه معلنا له رأيه فيه وفي امثاله الذين يبيتون الغدر والمكر والنفاق ، فقال : انك يا ابا سفيان ما زلت تكيد للاسلام وتعاديه ، وانك تنوي من وراء ذلك الشر والغدر ، فانطوى على نفسه هو وولده ومن على شاكلتهما من المنافقين يحز الالم نفوسهم ، ويأكل الحقد قلوبهم ، لا سيما والاسلام قد تغلب على حركة المرتدين واكتسح الامبراطوريتين الفارسية والرومانية في بضع سنوات معدودات ، ففقد ابو سفيان واسرته الامل في مقاومة الاسلام عن طريق الثورات الداخلية التي وضعها في حسابه ، واتجه الى العمل باسلوب جديد ، فتملق الى الخليفة الحاكم ليحتفظ لولده بمركز

---

(١) نفس المصدر السابق .